عنها وصفحا عن الجناية وعفوا عن اساليه الى غير ذلك من تحقيق
المتابعة قولا وفعلا واخذا وتركا وحبا وبغضا ظاهرا وباطنا
فمن رضي بالله استسلم له ومن رضي بالاسلام دينا عمل له ومن
رضي بمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا تابعه ولا يكون واحد منهما الا
بكليهما اذ محال ان يرضى بالله ربا ولا يرضى بالاسلام دينا او
يرضى بالاسلام دينا ولا يرضى بمحمد نبيا وتلازم ذلك بين لا يخفى
فيه واذ قد تبين هذا فاعلم ان مقامات اليقين تسعة
وهي التوبة والزهد والصبر والشكر والخوف والرجا والتوكل
والمحبة والرضى ولا يصح واحد من هذه المقامات الا باسقاط
التدبير مع الله تعالى والاختيار وذلك ان التائب كما يجب
عليه ان يتوب من ذنبه كذلك يجب عليه ان يتوب من التدبير
مع ربه لان التدبير والاختيار من كبائر القلوب والاسرار
والتوبة هي الرجوع الى الله تعالى من كل شيء لا يرضاه لك والتدبير
لا يرضاه لك لانه شرك للربوبية وكفر لنعمة العقل ولا يرضى
لعباده الكفر فكيف يصح توبة عبد هو مع تدبير دنياه وغافل عن
حسن رعاية مولاه وكذلك لا يصح الزهد الا بالخروج عن التدبير
لان مما انت مخاطب بالخروج عنه والزهد فيه تدبيرك اذ الزهد
زهدان زهد ظاهر جلي وزهد خفي فالظاهر الجلي في فضول
الحلال من المأكولات والملبوسات وغير ذلك والزهد الباطن
الخفي الزهد في الرياسة وحب الظهور وهو الزهد في التدبير
مع الله تعالى وذلك لان الصابر من صبر عما احبه الله ومما لا

يحبه الله التدبير معه والاختيار لان الصبر على اقسام صبر عن
المحرمات وصبر على الواجبات وصبر عن التدبيرات والاختيار
وان شئت قلت صبر عن حظوظ البشرية وصبر عن لوازم
العبودية ومن لوازم العبودية اسقاط التدبير مع الله تعالى وكذ
لا يصح الشكر الا لعبد ترك التدبير مع الله تعالى لان الشكر كما قال
الجنيد رضي الله عنه الشكر ان لا تعصي الله بنعمه ولولا العقل
الذي منك به علي اشكالك وجعله سببا لكمالك لم تكن من المدبر
معه اذ الجمادات والحيوانات لا تدبير لها مع الله لفقدان العقل
الذي من شانه النظر الى العواقب والاهتمام بها وينافض ايضا
مقام الخوف والرجا اذ الخوف اذا توجهت سطواته الى القلوب
منعتها ان تستروح الى وجود التدبير والرجا ايضا كذلك
اذ الراجي قد امتلا قلبه فرحا بالله ووقته مشغول بمعاملة الله
فاي وقت يسعه التدبير مع الله وينافض ايضا مقام التوكل
وذلك ان المتوكل على الله من الجى قياده اليه واعتمد في كل الامور
عليه فمن لازم ذلك عدم التدبير والاستسلام لجريان المقاد
وتعلق اسقاط التدبير بمقام التوكل والرضا ابين من تعلقه
بسائر المقامات وينافض ايضا مقام المحبة اذ المحب مستغرق في
حب محبوبه وترك الارادة معه هي عين مطلوبه وليس يتسع
وقت المحب للتدبير مع الله لانه قد شغله ذلك حبه لله ولذلك
قال بعضهم عن بعض من ذاق شيأ من خالص محبة الله انهاه ذلك عما
سواه وينافض ايضا مقام الرضى وهو بين لا اشكال فيه وذلك

Copyright King Saud University